

## شقق الناس

## تربية إعلامية بمسدد الديمقراطية

اللعبة، لعبة التحكم في العقول، وهندستها والسيطرة عليهما من خلال بث الخزعات والخرافات على مدار الساعة، وتجريف الوعي واحرقاه عن الواقع، وبث السموم والتجهيل، ونشر الشائعات والأخبار الملتفة، مما يحتاج الى وعي برموز من خلال هندسة جديدة لفكر الشباب، وتفهم طبيعة المواد الأولية لتقوية الأساس، والدعمات الخرسانية التي تجعله صامدا امام الأعاصير المدارية للإعلام واسراره الخفية؛ ليس هذا هو السر ياصديقي الذي يجعل البعض يقف ضد (التربية الإعلامية)، ويستخدمو مسدد الديمقراطية المحشو ببارود التخلف، لإيقاف ديمقراطية العقل، لأن هذا المنهج الدراسي هو برمجة علمية للعقل، تبدأ بالتحليل العلمي وتفكيك المنطقي، وتنتهي بمعرفة الحقيقة التي لا يريدوها البعض، مادامت تحطم لهم خوارزميات اوهامهم المرصدة المتعقبة مثل تعفن غلاصم السمك المنفوق!

الحدث والمضمون، وتعمق فكرة الديمقراطية، وحق الإنسان في النقد والتحليل، واكتشاف أسرار الحدث ومضمون الرسالة، وبناء الشخصية المستقلة، وخلق ثقافة التفكير النقدي التأملي، وبناء قدرات للوعي الإعلامي لتفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وفهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها. لأن التربية الإعلامية توفر مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلبة في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التورات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الثقة، والتحيز، والاستغراق في المحلّة وغيرها: متخفاً ومستتر

ثمة فح بجب ان لا نفع فيه: إن الإعلام في عمقه البارد المتخفي والمستتر، ليس أكثر من ذراع ناعمة لتغيير شروط

كما لو تركوا المدرسة دون معرفة القراءة والكتابة)، فالثقافة الإعلامية ضرورة للمدرس والطالب بوصفها مهارات جديدة يحتاج الجميع الى إتقانها، وهي مهارات تحليل الرسالة الإعلامية ومهارات انتاجها. فنحن مجتمع امي بصرياً لا نعرف ان الصورة نص مجرد، يجب ان نقرأ بعناية، وأن لا معنى للصورة يعني فهم الوانها، ورموزها وتاريخها ودرجة اضاءتها. فالطالب الناجح هو طالب ناشط ناقد، يفهم لغة الإعلام من صور ونص.فما الذي يمنع ان يقتحم هذا المنهج الدراسي الجديد مدارسنا وجامعاتنا لنؤسس منهجاً تحليلياً وتفكيرياً قادراً على مواجهة غبار (يورانيوم) الإعلام الذي بدأ يقتل الكثير من القيم والمفاهيم والأخلاق بطريقة الرموز السريعة المعقدة، والمعاني الخفية، ربما من بقراً المقالة، سيكتشف سر هذه العداوة للتربية الإعلامية التي تفتح أفق المعرفة للجميع، وتبني منهجاً علمياً في تفسير

العالم ، فهي من أجل تدريب الطلبة وإكسابهم مهارات القدرة على ايداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة ، وتشجيعهم على النقد ،ومساعدتهم على حسن التمييز بين الحقيقة والزيف ،وبين ما هو ثابت وصائب وماهو تافه وظاهري، ومساعدتهم على تكوين شخصية مستقلة قادرة على التقييم، والتعرف على مصاد النصوص الإعلامية، واهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، والسياق التي وردت فيه، والتحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، إضافة الى اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف، وحمايتهم من التضرر الإلكتروني . وهذا ما دفع مربين اسئال (جورج لوكاس) إلى القول (إذا لم يعلم الطلبة لغة الصوت والصورة، فإننا نعتبرهم اميين تماماً،

وبقوانين المعتقدات والأعراف المستحدثة، لكن ان تدخل في تقييم مساقات الجامعة الدراسية، فهذا هو الاغرب، كأنها نادرة من نواير جحا وحماره الغبي. يبدو ان التربية الإعلامية في اوطاننا أصبحت عالية على الحاكم والطبقات السياسية لأنها منهج لديمقراطية العقل، وحرية الفكر والرأي، مثلما هي مختبر لكشف خداع الإعلام وتضليله، وكشف المستور في اوطان أصبحت ثيابها ممزقة، وخالية من الذوق والخيال، ولم يعد حكامها وحزبائها داخل تغطية الوطن، وصار تجهيل الناس منهجاً لتغطية الحقيقة، لذلك اسسوا عشرات القنوات الإعلامية والمواقع الإلكترونية لبث الأكاذيب والجهل، وثقافة التخلف، وتغيبهم بقصص شباينا هذا الدرس الحضاري الماضي التي صارت حكاية من الماضي، بهدف السيطرة عليهم ،،والاعلاع في عقولهم ومداركهم واتجاهاتهم. مما يجعل (التربية الإعلامية) عدواً حقيقياً لهم، مادامت تكشف المخفي من قانوراتهم

صحيحة الزمان بتاريخ 2019 /5/28 إشكالية تدمر بعض الجهات السياسية (قواتها المسلحة) من منهج التربية الإعلامية، وتهديد أساتذة الكلية بانواع الأسلحة (كالتشهير والتسقيط والتهديد بقطع الرؤوس على الطريقة الداعشية ) كما يقول. وهو امر غريب يصل الى حد عدم التصديق، فقد نصق ان تدخل مثل هذه الجهات مستعمر جديد يريد اسكات صوت العلم، ليستبدله بصوت التخلف، وتحويل الجامعة من مختبر لاكتشاف الحقيقة العلمية الى ميدان للغيبات والموت، عندما تناول في

(يا قوم لا تتكلموا)، هكذا صرخ الشاعر الكبير معروف الرصافي بلغة النهي تعبيراً عن تسلط المستعمر (لا للمعنى الاهم (ان الكلام محرم) على الشعب، ليستقرها اليوم الزميل د. هاشم حسن عميد كلية الإعلام -جامعة بغداد في مقالة صحفية نقدية عن مستعمر جديد يريد اسكات صوت العلم، ليستبدله بصوت التخلف، وتحويل الجامعة من مختبر لاكتشاف الحقيقة العلمية الى ميدان للغيبات والموت، عندما تناول في



ياس خضير البياتي

الامارات

من يرتمي في خانة المستحي أو اللامسحي وهناك من يرمي بهما، وفي كليهما فاعل ومفعول وتكلمة وستكون لهذا المقال تكلمة بجوانب ذات صلة.

## سطور الختام

في صور مقاطع قصيدة الاطلال يقدم لنا الطبيب الشاعر ابراهيم ناجي حياء الحبيب في أحد أضلاع مثلث متساوي الأضلاع حين يقول (إن من عيني حبيب ساحر فيه عذ وجلال وحياء). ومن مركز هذا المثلث تتحدد أولوية أيهما ينظر أولاً ثم يأتي الإنسان وهذه جزء من سمات شخصية في مجتمع (الاطلال)، وحين يتحول الحبيب بضادها يتحول الحياء إلى إنزواء بثوب الصفة المغايرة؛

وملامح مختلفة في الجوهر عن السابق. 4. المثالية والتي تتعاون الحيوانات فيما بينها في النوايا وسياقات الحياة على الرغم من إبتعادها عن سماتها الحيوانية. 5. اللامبالاة أو عدم الإكتراث والتي يجسدها نطمان من الأنشطة؛ أولهما هو التخاطي عن وجوب التغيير رغم معرفة الحقيقة بسبب القناعة بصعوبة التغيير والثاني هو الجهل والإستمرار بالخداع والإبتعاد عن التفكير الفعال وعنصر المناورة اللذان من شأنهما إحداث التغيير والتأثر بمجتمعات حيوانية أخرى تعيش في حال أفضل كالبهائم الإنكليزية كما تُوْشَرُ الرواية. وأخيراً يمكن القول بأن هناك

المزرعة والتي أوردتها فصول الرواية فتلخص بما يأتي: 1. الفساد حيث تعمل الحيوانات (وبالأخص الخنازير) على الخروج من طبيعتها كونها حيوانات الى عالم تترد به السيطرة المطلقة وتحقيق وتوسيع رغباتها في جمع الأبعاد والميادين. وهنا أيضاً تبدأ بوارث دفيئة وصغيرة من عدم المساواة التي تكبر وتتفاقم شيئاً فشيئاً. 2. الإستغلال الذي تعمل الخنازير به على استثمار مستوى تعلمها وقدراتها العضلية والشخصية في جعل كل حيوانات المزرعة تخدمها إستغلالاً ومن ثم تنسى الحيوانات الأخرى نفسها وشؤونها وتستمر في خدمة الخنازير فقط. 3. المخادعة والتي فيها يقوم نائب قائد الخنازير (سكويرل) بحملة مع حيوانات أخرى لإقناع الجميع بأن حياتهم صارت أفضل في ظل النظام القائم في المزرعة في حين أنه يسير نحو الأسوء، ونذكر ان اسم قائد الخنازير في المزرعة كسم ورد في الرواية (هوانيلبون).

والخداع هنا هو ان الحياة في المزرعة تنحصر نحو الأسوء والحديث يتركز على العكس. وبالخداع والتدريج تتغير الأوامر واللوائح المتفق عليها في المزرعة بانمط تطبيقات

العشرين. هذه الشخصية التي تتسائل وتطرح أسئلتها في بيئة غير مقنعة بمسيرتها ومساراتها بالنسبة له. ويقول كولين ولسن أن (اللامسحي هو نبي مستقر حتى عن نفسه). ولو نظرنا جانباً، نقرأ مقولة جان بول سارتر في فلسفته الوجودية والمعتقد بأن الوجود يسبق الماهية (ان الجحيم هم الآخرون). وهذا مايلقاه اللامسحي عندما يتوغل الى (مناطق جزء)الجميع ليصبح ميكافيلياً في غاية تبرر وسيلته. وفي نموذج آخر يستطيع القارئ أن يُوْشَرُ في سلوك وسياقات يتفق الراعي فيها مع الذئب فيهلك قطيع الأغنام بالاملااة. وكذلك في عقل شاعر يقول: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزَارُ وقول شاعر آخر: إذا لم تخش عاقبة اللبالي ولم تسخ فاضع ماتشاء فلا ولا مافي العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء مجتمع افتراضي وفي مزرعة كأنها في الريف البريطاني يديرها السيد جونز وأبطالها مجموعة من الحيوانات كما أراد لها مؤلفها جورج اورول، نجد مجتمعاً إفتراضياً يؤدي أفراده فيه أدوارهم لتحقيق مقومات وديمومة حياتهم. اما سمات البيئة التي عاشها مجتمع

وفي جميع الحالات يوضع نموذج للدراسة التفصيلية الشماسلة والتي تأتي بالإستنتاجات لغرض الإفادة والترجيح وتحويل أو تغيير مناهج العمل والبناء المجتمعي. ساتناول في أثناءه أكثر من نموج وساترك للقارئ الخيار في التمييز بين المفهومين في عنوان المقال. في النموذج الأول سنعود بالتاريخ الى قرن من الزمن تقريبا ونتناول بالتحليل الهادئ نموذج المجتمع الإفتراضي الذي تعني به رواية (مزرعة الحيوان) لمؤلفها جورج اورول.تغطي أحداث هذه الرواية فترة اربعة عقود اعقبت الثورة الروسية (1917) والنموذج والعكاسها عليه. والنموذج الثاني هو مضمون الكتاب (اللامسحي) للروائي ولكاتب البريطاني كولين ولسن ( مؤلف سبعين كتاباً ورواية) والمثبور في عام 1956 ومتزوج الى عشرات اللغات. ولا يغيب عن مضمون المقال أنماط مجتمعية يعيشها عالمنا الحالي ونعيشها نحن بنوايتها ومتغيراتها. وبالتمحيص نجد العوامل المؤثرة نفسها وبإختلاف البات والعمل وأواصر العلاقات المجتمعية. يعتبر (اللامسحي) كتاب واضح لتشخيص جوانب مهمة في شخصية الإنسان في النصف الأول من القرن

الكثير من (الخاص) في (العالم) أو إقتطاع بعض من العام ليكون العنوانالابز في (الخاص). وقد نجد ذلك يحدث على صعيد العالم أجمع رغم تباين الصفات المجتمعية وتباعد الدول جغرافياً وكان للثقافات والخلفيات التي تخلق البئات التأثر والتأثر في إستدامة الإيجابي ووجوب إستبعاد سلبها في مديات ومسارات مقتضيات الحياة اليومية. إن التمييز بين المستحي واللامسحي هو مسألة نسبية أو خاصة، تماماً مثلما تُحدّد بعض الظواهر العلمية بإعلوماتها الزمكانية وتفاصيل الدوال الرياضية وسلوكها العياني والجبري.

العالم سريعاً وموثوقاً لأننا نراه بالصورة والصوت وماين الصدق والكذب أربعة اصابع وصق من قبالها. وسائل متاحة إن الوسائل المتاحة في تكنولوجيا الإعلام ومكائن البحث ومنصات التواصل ترفدنا بالمعلومات الغزيرة لأي عنوان والمقاربات والمقارنات الخاصة بالتحليل وبالتالي فنحن نضف الي (الأشيف) مقالاً أو كتاباً بعنوان يخلص اليه المختصون في شؤون الحياة وانماطها. إننها سمة أساسية لعصر العولمة والحكومة الإلكترونية والإنفتاح والتوسع في علاقات المجتمعات والأفراد وانصهار



عبد الرضا سلمان حساني

بغداد

## المستحي واللامسحي

ترددت كثيراً حين إخترت هذا العنوان للمقال بعد البحث بتأنٍ وصبر . وبحفت عن مثيله أو توائمه اللغوي بنفس عامل التأثير وإنما هو متاح حالياً، فوجدت نفسي في إضطرار لا إختيار أن الخ في التفاصيل أولاً ومن ثم أكتب العنوان كما يحصل في كتابة البحوث العلمية بعد الإنجاز حيث يولد العنوان. وفي عصر الذكاء الاصطناعي الذي نعيشه الآن والذي أصبحت فيه لوحة مفاتيح الهاتف الجوال أو الحاسوب والشاشة هي الأدوات الأكثر استخداماً والفة في سياقات حياتنا اليومية، لا بد أن يكون الحصول على المعلومة أو مشاهدتها ما يحدث في شتى بقاع

تحدثت كثيراً حين إخترت هذا العنوان للمقال بعد البحث بتأنٍ وصبر . وبحفت عن مثيله أو توائمه اللغوي بنفس عامل التأثير وإنما هو متاح حالياً، فوجدت نفسي في إضطرار لا إختيار أن الخ في التفاصيل أولاً ومن ثم أكتب العنوان كما يحصل في كتابة البحوث العلمية بعد الإنجاز حيث يولد العنوان. وفي عصر الذكاء الاصطناعي الذي نعيشه الآن والذي أصبحت فيه لوحة مفاتيح الهاتف الجوال أو الحاسوب والشاشة هي الأدوات الأكثر استخداماً والفة في سياقات حياتنا اليومية، لا بد أن يكون الحصول على المعلومة أو مشاهدتها ما يحدث في شتى بقاع

## المتقاعدون ورحلة العمر إلى السراب

وأفئوها وسط دوائر اومضائع أوشتى الاعمال .. رواتبهم تنزل تلقائياً في حساباتهم شهرياً بانتظام لا يبطأ ولا يخضع لمزاج أوسطوة متسلط اوناشط مسلح اوصاحب جاء .. يمنح المتقاعدون هناك سنوياً صبالغ كل تحت عنوان بدل سفر واستجمام – هناك جهات سياحية البعض منها حتى أهلي متضامن ومقدر يحترم خدماتهم وتاريخ العطاء – تقدم لهم خدمات سفر بتكاليف رمزية إكراما لهم .. المواصل المحلية وبعض دول الاتحاد مثل الباصات السفن وخدمات الزوارق المحلية والقطارات الدولية السريعة هي برسوم رمزية هم وعوائلهم .. يستحقون انهم يستحقون الأكثر – فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء ليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز – لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة الكترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكدس عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

وإفئوها وسط دوائر اومضائع أوشتى الاعمال .. رواتبهم تنزل تلقائياً في حساباتهم شهرياً بانتظام لا يبطأ ولا يخضع لمزاج أوسطوة متسلط اوناشط مسلح اوصاحب جاء .. يمنح المتقاعدون هناك سنوياً صبالغ كل تحت عنوان بدل سفر واستجمام – هناك جهات سياحية البعض منها حتى أهلي متضامن ومقدر يحترم خدماتهم وتاريخ العطاء – تقدم لهم خدمات سفر بتكاليف رمزية إكراما لهم .. المواصل المحلية وبعض دول الاتحاد مثل الباصات السفن وخدمات الزوارق المحلية والقطارات الدولية السريعة هي برسوم رمزية هم وعوائلهم .. يستحقون انهم يستحقون الأكثر – فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء ليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز – لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة الكترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكدس عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

## المتقاعدون ورحلة العمر إلى السراب

وإفئوها وسط دوائر اومضائع أوشتى الاعمال .. رواتبهم تنزل تلقائياً في حساباتهم شهرياً بانتظام لا يبطأ ولا يخضع لمزاج أوسطوة متسلط اوناشط مسلح اوصاحب جاء .. يمنح المتقاعدون هناك سنوياً صبالغ كل تحت عنوان بدل سفر واستجمام – هناك جهات سياحية البعض منها حتى أهلي متضامن ومقدر يحترم خدماتهم وتاريخ العطاء – تقدم لهم خدمات سفر بتكاليف رمزية إكراما لهم .. المواصل المحلية وبعض دول الاتحاد مثل الباصات السفن وخدمات الزوارق المحلية والقطارات الدولية السريعة هي برسوم رمزية هم وعوائلهم .. يستحقون انهم يستحقون الأكثر – فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء ليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز – لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة الكترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكدس عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

## المتقاعدون ورحلة العمر إلى السراب

وإفئوها وسط دوائر اومضائع أوشتى الاعمال .. رواتبهم تنزل تلقائياً في حساباتهم شهرياً بانتظام لا يبطأ ولا يخضع لمزاج أوسطوة متسلط اوناشط مسلح اوصاحب جاء .. يمنح المتقاعدون هناك سنوياً صبالغ كل تحت عنوان بدل سفر واستجمام – هناك جهات سياحية البعض منها حتى أهلي متضامن ومقدر يحترم خدماتهم وتاريخ العطاء – تقدم لهم خدمات سفر بتكاليف رمزية إكراما لهم .. المواصل المحلية وبعض دول الاتحاد مثل الباصات السفن وخدمات الزوارق المحلية والقطارات الدولية السريعة هي برسوم رمزية هم وعوائلهم .. يستحقون انهم يستحقون الأكثر – فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء ليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز – لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة الكترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكدس عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

## المتقاعدون ورحلة العمر إلى السراب

وإفئوها وسط دوائر اومضائع أوشتى الاعمال .. رواتبهم تنزل تلقائياً في حساباتهم شهرياً بانتظام لا يبطأ ولا يخضع لمزاج أوسطوة متسلط اوناشط مسلح اوصاحب جاء .. يمنح المتقاعدون هناك سنوياً صبالغ كل تحت عنوان بدل سفر واستجمام – هناك جهات سياحية البعض منها حتى أهلي متضامن ومقدر يحترم خدماتهم وتاريخ العطاء – تقدم لهم خدمات سفر بتكاليف رمزية إكراما لهم .. المواصل المحلية وبعض دول الاتحاد مثل الباصات السفن وخدمات الزوارق المحلية والقطارات الدولية السريعة هي برسوم رمزية هم وعوائلهم .. يستحقون انهم يستحقون الأكثر – فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء ليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز – لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة كترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكدس عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

في أصدى دول الإتصاح الإنساني لعاني صديق صحفي لحضور ندوة تخص المتقاعدين .. اعجز ان أصف لكم كيف بدت جميلاً حضارياً هادئاً .. التفت إلى صديقي متعجباً اتساءل – واو- ما اجمل هذا المكان؟ كان ثمة من حضر .. آخرون يتقاطرون – صالة مسرح صغير يقبع عليه بيانومغطي بمخمل أسود وثمة بوفيه لتقديم القهوة بعض المشروبات والوجبات البسيطة .. ابهرتني شباعة الحاضرين – كبار سن لكنهم انيقون بشكل مدورهم وللنظر – يتبادلون عبارات وريسا طرف ويضحكون بكل ما في الطفولة من انشراح براءة وعفوية ..